

2 | تفسير سورة الانفطار | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده. وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صل سلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - [00:00:00](#)

لا زلنا ايها الاحباب في سورة الانفطار وفي قول الله عز وجل كلا بل تكذبون بالدين وذكر بعض اهل العلم جواز الوقف على كلا باعتبار انها بمعنى حقا فما سبق - [00:00:20](#)

من احسان ربنا عز وجل على عبيده بحسن الخلق واکرام السورة هذا كله حق ثم يقع بعد ذلك الاضراب بقوله بل تكذبون بالدين فالاشكال كله في التكذيب بيوم الدين والدين في اللغة له معان. فمن هذه المعاني - [00:00:49](#)

ان الدين معناه الذل والخضوع. الذل والخضوع يقال طريق معبد اي مذل خاضع وايضا الدين بمعنى النظام والمنهج كقول الله عز وجل ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله - [00:01:25](#)

فليس المقصود بدين الملك اي شريعة الملك واعتقاده. وانما المقصود الملك اي نظام الملك وطريقة الملك وسمي يوم القيامة بيوم الدين لانه يوم الخضوع والذلة يقولون كما تدين تدان. اي كما تذل غيرك وتخضعه فان غيره - [00:02:01](#)

ممن هو اقوى منك قد يسلط عليك ليخضعك وبذلك كلا بل تكذبون بالدين اذا الاشكال الكبير ان الناس لا تؤمن بالآخرة بل هم منها عامون يعيشون في غفلة سادرة وهذه ليست مشكلة الكفار - [00:02:41](#)

بل هي مشكلة بني الانسان ان سعادة الناس ان يجعل فكره في الآخرة. وان يجعل حبله موصولا الى الآخرة لان الآخرة معنى. وهي باقية اما الدنيا فهي عرض وهي فانية - [00:03:12](#)

فالانسان لابد ان يعمل الباقي لا ان يعمل للفاني اما الانسان لان من طبعه الامل والامل القصير ويفنى ويبقى امله ممتدا وهو امل ايضا قصير يغفل عن الآخرة اذا سعادتك ان تكون الآخرة في قلبك ووجدانك - [00:03:36](#)

وان تعمل لها خير عمل. ان تعمل لها خير عمل لانها هي الاجلة. ليست هي العاجلة لانها هي الباقية. ليست هي الفانية. اذا مشكلة الانسان هذه هي. فما اذا كان هذا الانسان كافرا - [00:04:10](#)

يعني انت لو سألت نفسك ايها المسلم هذه الاسئلة؟ كم مرة انت تفكر فيها في الموت يعني انت النهاردة مثلا يؤكل كذا اليوم يوم الاثنين. كم مرة فكرت في هذا اليوم في الموت - [00:04:37](#)

وكم فكرت في قبرك وظلمته وكم مرة فكرت في سؤال الملك لك واجابتك لسؤال الملك كم مرة فكرت اذا اقامك الله بين يديه للسؤال كيف يكون جوابك على مولاك يا ترى هذه الاسئلة فكرنا فيها اليوم - [00:04:57](#)

هل انت تفكر في نفسك ووظيفتك ورسالتك والغاية العظيمة التي خلقت من اجلها ام ان اليوم كسالفه واليوم كالذي سيأتي الايام زي بعضها كوجوه البقر وجوه البقر يشبه بعضها بعضا - [00:05:33](#)

فكذلك ايام الناس يشبه بعضها بعضا. روتين الة الة الناس الاجانب زهقوا من حياة الالة فلم يجدوا مناصا ولا خلاصا الا في ماذا؟ الا في الموت. سبحان الله ترى هي حياتنا هي حياة الالة. الانسان يصحى يعمل كذا وبعد كده يعمل كذا ويعمل كذا وبعد. الة - [00:05:59](#)

لكن اين المعاني في هذا اليوم؟ اين انتقاد القلب بالدين في هذا اليوم؟ اين التفكير فيما عند الله في في هذا اليوم اين الاحسان الذي تقدمه لنفسك قبل ان تقدمه لغيرك في هذا اليوم - [00:06:32](#)

اذا الانسان في غفلة الغفلة دي هي المشكلة التي يعيش فيها الانسان عموما طيب هذه الغفلة اذا كان سببها التكذيب فهذا والعياذ بالله

هي الظلمة الساحقة. وهذا حال الكفار يبقى الكفار من الله تعالى عليهم بالخلقة ومن عليهم بالانعام والاحسان - [00:06:52](#) ومع ذلك مع ان هذا كله حق الا انهم قابلوا هذا الحق بتكذيب يوم الدين فقال سبحانه كلا بل تكذبون بالدين. ويمكن ان تحمل كلا على معنى التهديد والوعيد وتتضمن معنى النفي. فيكون معناها لا - [00:07:25](#)

وهذا النفي متوجه الى افعالهم وان عليكم لحافظين. قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه فيه يحفظونه من امر الله. يعني من جملة الملائكة اللي لهم وظائف ومهام الكون - [00:07:54](#)

ملائكة بيكونوا معك الملائكة دول يحفظونك. يحفظونك من امر الله حتى يقع امر الله يحفظونك من امر الله ليقع امر الله. سبحانه الله. احيانا الانسان ماشي فجأة يعمل كده. تقوم جاية طوبة جنب عينينا اهو. يعني الهزة دي لو ما عملهاش - [00:08:21](#) كانت الطوبة دخلت في عينه صفتها له. يا ترى ليه اتحرك الحركة دي سبحانه الله هذا امر الله هذا امر الله. الانسان عندما يشاهد اقدار الله تعالى فيما يتعلق بحفظ الانسان يجد العجب العجاب - [00:08:55](#)

يجد العجب العجاب. فالاقدار يدفع بعضها بعضا حتى يقع ما امر الله تعالى به مثلا احساس الانسان بالبرد هذا من قدر الله. فالبرد واصابة الانسان بالبرد ده قدر. طب الانسان - [00:09:16](#)

انسان يلبس ما ثقل من الثياب والاغطية والاثرة ايضا هذا قدر. اذا تدفع قدر البرد بقدر ماذا؟ طلب الدفء. طب يا ترى ايه اللي هيحصل؟ البرد ده هيندفع ولا مش هيندفع؟ الله اعلم - [00:09:40](#)

مممكن ينتفع ومممكن لا يندفع. هناك اناس في الشتاء لو لبسوا صلاتي والارضية والاغطية والاثرة ولموا الحفة الشارع حطوها عليهم برضك بردانين وهناك اناس لو لبسوا شيئا يسيرا يشعرون بالدفء - [00:10:05](#)

هم يفسروا الكلام ده وتفسيرات مادية. لان ده جسمه حراري وده جسمه مش عارف ايه. وده بيتحمل درجات ايه؟ دي كلها تفسيرات مادية لكن احنا بنفسرها تفسير تاني. ايه التفسير الاخر؟ ان الملك امر ان هذه - [00:10:31](#)

الاسباب تأخذ مجراها فيحدث اثرها. والاسباب ديت ما تنفعلش. دي الامر الملك مثل ماذا؟ لو ان عدوا هجم ديارنا هجمة العدو على ديار الاسلام ده بقدر الله ولا مش بقدر - [00:10:51](#)

ربنا بقدر ربنا. طب لما الشباب يلما بعضهم ويرصوا الصفوف ليدفعوا هذا العدو. اذا دفع العدو ايضا هذا قدر الله. يا ترى ههزمهم ولا يهزمونا؟ مين اللي يعرف؟ مين اللي يعرف - [00:11:12](#)

ربنا عز وجل اذا ندفعه الاقدار بالاقدار. ولكن لا يقع الا ما امر الملك. لان احنا في كون الملك في ملك الملك ولا يكون في ملكه الا ما شاء. اذا الاسباب ليست هي التي تنتج نتائجها. خطأ - [00:11:32](#)

ليست الاسباب هي التي تنتج نتائجها. ولكن نقول الاسباب تنتج نتائجها بماذا؟ باذن الله ولهذا قال الله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الا ان يشاء الله انت لا تملك شيئا - [00:11:55](#)

وقيل وان عليكم لحافظين اي يحفظون اعمالكم فيكتبونها ويؤيد هذا المعنى الاية التي تليها وهي قوله تعالى كراما كاتبين حافظين كراما كاتبين. يا ترى هؤلاء الحفظة الذين الاقوال والاعمال لكل الناس ام لطائفة من الناس؟ يعني الكفار برضك في هناك حفظة -

[00:12:21](#)

يكتبون اقوالهم واعمالهم هذه المسألة فيها نزاع. والصحيح ان لهم ايضا حفظة يكتبون ما يعملون قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون هذا بيان لما يفعله هؤلاء الحفظة ثم اتى التقسيم - [00:13:04](#)

المرتتب على ما سبق في هذا اليوم هو يوم الدين قال تعالى ان الابرار لفي نعيم ان الابرار لا في نعيم هذا اللفظ اكد بمؤكدين الاول ان ثم هذه اللام التي اكدت - [00:13:33](#)

العلاقة بين اسم ان وخبرها. ان الابرار لفي نعيم والابرار جمع بار والبار هو العامل بطاعة الله والالف واللام في قوله الابرار للدلالة على العموم والعموم فيه استغراق اللفظ لافراده واجزائه - [00:14:03](#)

دفعة واحدة بلا حصر. يعني اللفظ يستغرق جميع افراده او جميع اجزائه دفعة واحدة بلا حصر. لا يخرج منهم احد كما تقول عمهم

المطر عندما ينزل المطر على الناس ينزل دفعة واحدة. فلا يختار ناسا دون ناس - [00:14:40](#)

وانما يشملهم جميعا واحدا واحدا. دون ان يخرج احدا ان البارار لفي نعيم. نعيم يتنعمون في الجنة نسأل الله تعالى ان يجعلنا اهلا للجنة. طبعا لما اقول اهل الجنة غير لما يقول اهل الجنة - [00:15:14](#)

اهل الجنة يبقى احنا خلاص ايه يعني ضمنا. لكن نسأل الله تعالى ان يجعلنا اهلا للجنة ان يعيننا على اعمالنا الصالحة والاقوال الطيبة التي تكون سببا في دخولنا الجنة. قولوا امين - [00:15:41](#)

وان الفجار لفي جحيم. الفجار. جمع فاجر. اذا كان البار هو العامل بطاعة الله. يبقى الفجر مين؟ الخارج عن طاعة الله يبقى الفجر ده اللي هو بيعاند ربنا. ما بيطيعش ربنا - [00:16:01](#)

وسمي العاصي فاجرا. لان فيه معنى الخروج خارج عن طاعة الله عز وجل خارج عن طاعة الله عز وجل وقوله لفي جحيم ايضا فيها معنى التأكيد ان واللام فيها معنى التأكيد - [00:16:27](#)

والجحيم دركة من دركات جهنم او اسم من اسمائها. نسأل الله تعالى العافية هم في النار لا يتنعمون وانما يصلون النار والعياذ بالله يصلون النار اي يعذبون بالنار. يعذبون بالنار. فالنار تمسهم وتعذبهم - [00:16:51](#)

اسأل الله تعالى العافية. وما هم عنها بغائبين. لن يبعدوا عن النار ولن يجدوا لحظة من السعادة او الهدوء. يعني دايم الناس اللي بيتعذبوا في الدنيا يعني فترة وبعدين ليه التعذيب بقى بيخف والامور بتمشي. دول عذاب مستمر. لا يفتر - [00:17:27](#)
ولا يهدأ ولا يفطر ولا يهدأ وما هم عنها بغائبين. وما ادراك ما يوم الدين. ما هنا نفي بمعنى الاثبات. وهذا كثير في القرآن وما ادراك ما يوم الدين اي ادراك يوم الدين - [00:17:57](#)

وهذا بيان بان يوم الدين يوم معلوم. ومدرك ليس غائبا مجهولا ولذلك من اعتقاد اهل الاسلام الايمان بان الجنة والنار مخلوقتان مخلوقتان موجودتان لا تفنيان ولا تبيدان. يبقى الجنة والنار موجودين. كلاهما موجود. قال النبي صلى الله عليه وسلم واطلعت على [00:18:22](#) -

آ اهل النار فوجدت اكثرها من النساء. يبقى اطلع عليه على اهل النار فدل ذلك ايضا على ان النار موجودة. ورحلة الاسراء والمعراج رأى النبي صلى الله عليه وسلم فيها الجنة والنار. بل ان ربنا سبحانه وتعالى اطلع نبيه وحببيه ومصطفاه - [00:18:58](#)

على جملة من الغيب نحن لا نعلمها. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلم ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. الحديث فهذا فيه دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى كثيرا من المغيبات رؤيا العين. رؤيا العين. اراها - [00:19:27](#)

اياه ربنا سبحانه ثم كرر ربنا عز وجل قوله ثم ما ادراك ما يوم الدين. هذا تكرار ليس من باب باب الزيادة. ولكن هذا التكرار من باب التأكيد. اذا يوم الدين وانه مدرك - [00:19:57](#)

وانه ات لا محالة هذا امر مؤكد. فليعمل له العاملون. هذا اليوم قال فيه ربنا يوم لا تملك نفس لنفس شيئا يوم لا تملك نفس لنفس شيئا. واتى بالنكرة هنا في سياق النفي - [00:20:19](#)

للدلالة ايضا على العموم. يبقى ليس هناك احد يستطيع ان ينفع احدا ولو اي شيء باي شيء ما فيش. يوم لا يملك يوم لا تملك نفس لنفس شيئا وهذا شبيهه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه. لكل امرئ منهم يومئذ - [00:20:47](#)

شأن يغنيه. هذا اليوم حتى الملائكة والانبيا والرسل كل منهم يقول نفسي نفسي نفسي نفسي فهذا يوم مهول. ولذلك ينبغي للناس الا تغفل عن الاستعداد لهذا اليوم سبحانه الله! هذا هو يوم الامتحان. هذا يوم الامتحان - [00:21:17](#)

لو ان الطلبة في الجامعة او في المدارس قلنا لهم ذكروا ولن يكون لك امتحان. لو قلنا الطلبة في الله اعدادي او في الثانوي او في الجامعات ما فيش امتحانات. بس ذكروا بس ما فيش امتحانات. حد هيذاكر؟ ما فيش حد هيذاكر - [00:21:48](#)

زي ما بعض الفسلة يقول لك هنعمل نظام ان طالب يتنقل طالما ليه عايش يتنقل لوحده. بعض الفشل يتنقل ازاى؟ طب ولو سقط في الامتحان بردك يتنقل نزرية تحريك الصفوف. طالما دخل في المنزومة يتنقل يتنقل يتنقل يتنقل. بنخرج جيوش من المتعلمين -

[00:22:08](#)

يمين هم في الحقيقة لا يساوون شيئا. سبحانه الله يبقى لو قيل الانسان ليس هناك امتحان لن يعمل احد. اذا من اسباب اجتهاد الطلبة علمهم ان هناك هذا امتحان. فما بالناس بيوم القيامة؟ فاذا كنا نؤمن بيوم القيامة - [00:22:34](#)

وما في هذا اليوم من الاهوال وما اعد الله تعالى لاهل الايمان في هذا اليوم وما يتلوه وما اعد للفجار في هذا اليوم وما يتلوه حق لكل مؤمن به ان يعمل له - [00:23:01](#)

قال تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون في هذا اليوم لن تستطيع ان تجد شفاة او واسطة ما فيش ليس هناك شفاعات ولا وسائط واذا وقعت الشفاة فانما تقع باذن الله. وليس مع كل الناس. قال تعالى - [00:23:21](#)

ولا يشفعون الا لمن ارتضى. يبقى ربنا عز وجل حاجتين في الشفاء يوم القيامة ان الله تعالى يأذن لمن شاء بها. اتنين يأذن لمن شاء لمن رضي عنه لكن واحد ربنا لم يرضى عنه يشفع له فيدخل الجنة هيهات ثم هيهات - [00:23:53](#)

اهل التوحيد الذين يتعرضون لعذل الله فيدخلون النار. يعذبون فيها ثم بعدها بعد ذلك يرضى الله تعالى عنهم فيخرجون فيخرجون لكن ناس تخرج من النار بغير اذن الله وبغير رضا الله هذا لا يكون ابدا - [00:24:21](#)

ولهذا قال ربنا في هذا المعنى والامر يومئذ لمين؟ لله في هذا اليوم الامر لله. قال تعالى لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار. نسأله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته ان يمن علينا بالهداية - [00:24:48](#)

والتوبة والثبات. وان يوفقنا الى العمل بطاعته. وان يمسكنا بطاعته. وان يجعلنا اهلا عملي بطاعته وان يوفقنا الى كل خير وان يصرف عنا كل شر. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد - [00:25:18](#)

وعلى اله وصحبه وسلم - [00:25:38](#)